

جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: الفلسفة

المستوى: الثالثة ليسانس فلسفة

امتحان استدراك السداسي الثاني في مقياس الفلسفة الحديثة 2

أجب عن سؤال واحد في شكل مقال فلسفي:

\_ السؤال الأول:

يقول كانط: "النقد هو تمهيد ضروري لكل ميتافيزيقا يمكن أن تقدم كعلم".

المطلوب: انطلاقا من هذا القول واعتمادا على ما درست وضح كيف يجعل كانط من النقد

شرطا لإمكان قيام ميتافيزيقا علمية صلبة؟

\_ السؤال الثاني:

إلى أي حد يفسر ديفيد هيوم اعتماد الإنسان على العادة في بناء معارفه، بدلا من العقل أو

الضرورة المنطقية؟

بالتوفيق.

## الإجابة النموذجية للسؤال الأول:

### مقدمة (4 نقاط)

تعتبر الفلسفة النقدية عند إيمانويل كانط منعطفًا حاسمًا في تاريخ الفكر الفلسفي، إذ جاءت استجابة لأزمة الميتافيزيقا التقليدية التي غرقت في التناقضات والجدالات العقيمة بسبب تجاوز العقل لحدوده المشروعة فقد لاحظ كانط أن الرياضيات والفيزياء استطاعتا أن تبلغتا مرتبة العلم اليقيني بفضل اعتمادهما على مبادئ وقوانين ثابتة، في حين بقيت الميتافيزيقا عاجزة عن تحقيق الاتفاق واليقين لذلك رأى أن الحل لا يكمن في رفض الميتافيزيقا، بل في إخضاع العقل نفسه للنقد، أي فحص قدراته وحدوده وشروط معرفته قبل الخوض في المسائل الميتافيزيقية ومن هنا يطرح الإشكال الآتي: **كيف جعل كانط من النقد شرطًا ضروريًا لإمكان قيام ميتافيزيقا علمية صلبة؟ وكيف أسهم هذا النقد في تحديد حدود العقل وإرساء أسس المعرفة اليقينية؟**

### التحليل (12 نقاط)

يرى كانط أن الميتافيزيقا التقليدية فشلت لأنها كانت تعتمد على التأمل العقلي المجرد دون فحص أدوات المعرفة ذاتها، فكانت تتناول موضوعات مثل الله والنفس والعالم باعتبارها حقائق يمكن للعقل إدراكها مباشرة، مما أدى إلى ظهور تناقضات وصراعات فلسفية لا تنتهي لذلك اعتبر أن أول خطوة لبناء ميتافيزيقا علمية تتمثل في القيام بـ **نقد العقل** أي دراسة قدرة العقل وحدوده وشروط اشتغاله.

ويعني النقد عند كانط محاكمة العقل لنفسه، لا بمعنى هدم المعرفة أو رفضها، بل بمعنى التمييز بين ما يستطيع العقل معرفته وما يعجز عن إدراكه. فالعقل البشري ليس مطلق القدرة، بل هو محدود بالتجربة الحسية وشروط الفهم القبلي. ومن هنا جاءت الثورة الكوبرنيكية التي أحدثها كانط في الفلسفة؛ إذ بدل أن يجعل المعرفة تابعة للموضوع، جعل الموضوع تابعًا لشروط المعرفة الموجودة في الذات العارفة. أي أن العقل لا يتلقى المعرفة بصورة سلبية، بل يساهم في تنظيمها وتشكيلها.

انطلاقًا مما سبق يؤكد كانط أن المعرفة تقوم على عنصرين أساسيين: الحساسية والفهم. فالحساسية تمدنا بالمعطيات الحسية من خلال صورتين قبليتين هما الزمان والمكان، بينما يقوم الفهم بتنظيم هذه المعطيات بواسطة مقولات عقلية قبلية مثل العلية والوحدة والك وبالتالي فإن المعرفة لا تنشأ من التجربة وحدها ولا من العقل وحده، بل من تفاعل المعطى الحسي مع البنية قبلية للعقل.

ومن هنا ميّز كانط بين الظواهر والأشياء في ذاتها؛ فالإنسان لا يعرف الأشياء كما هي في ذاتها، بل كما تظهر له داخل حدود التجربة أما الميتافيزيقا التقليدية فقد حاولت تجاوز هذه الحدود لمعرفة المطلق، فسقطت في الوهم والتناقض لذلك كان النقد ضروريا لتحديد المجال المشروع للعقل ومنع انحرافه نحو الميتافيزيقا الدوغمائية.

كما سعى كانط إلى تأسيس ميتافيزيقا علمية على غرار الرياضيات والفيزياء، وذلك عبر البحث عن الأحكام التركيبية القبلية التي تجمع بين اليقين والتوسّع المعرفي فالرياضيات مثلا تقوم على أحكام قبلية يقينية، وكذلك الفيزياء تعتمد على مبادئ عقلية سابقة عن التجربة لذلك رأى كانط أن الميتافيزيقا يمكن أن تصبح علماً إذا التزمت بحدود العقل وشروط المعرفة الممكنة.

وعليه فإن النقد عند كانط ليس هدماً للميتافيزيقا، بل هو تأسيس جديد لها؛ لأنه يحررها من الأوهام ويجعلها قائمة على أسس عقلية صارمة فالميتافيزيقا العلمية لا تبحث فيما يتجاوز التجربة بصورة تعسفية، بل تدرس المبادئ القبلية التي تجعل المعرفة والتجربة ممكنتين.

تتقيط العرض (12 نقاط)

بيان أزمة الميتافيزيقا التقليدية عند كانط (2 ن)

\_ يوضح أن الميتافيزيقا القديمة غرقت في التناقضات والجدالات العقيمة

\_ يبين أنها تجاوزت حدود العقل والتجربة

شرح معنى النقد عند إيمانويل كانط (2 ن)

\_ النقد هو فحص العقل لقدراته وحدوده وشروط معرفته

\_ ليس هدمًا للمعرفة بل تقويماً لها وتمييزاً بين الممكن والمستحيل معرفياً

شرح الثورة الكوبرنيكية الكانطية (2 ن)

\_ الموضوع لا يفرض نفسه على العقل فقط، بل العقل يساهم في تشكيل المعرفة

\_ الذات العارفة تنظم التجربة وفق مبادئ قبلية

تفسير شروط المعرفة عند كانط (2 ن)

\_ ملكة الحساسية: مصدر المعطيات الحسية في إطار الزمان والمكان

\_ ملكة الفهم: ينظم المعطيات بواسطة المقولات العقلية مثل العلية والوحدة

التمييز بين الظواهر والأشياء في ذاتها (2 ن)

\_ الإنسان يعرف الظواهر فقط كما تبدو له

\_ الأشياء في ذاتها تبقى خارج حدود المعرفة البشرية

كيف يجعل النقد الميتافيزيقا علما؟ (2 ن)

\_ النقد يحدد حدود العقل ويمنع الوقوع في الوهم الميتافيزيقي

\_ يجعل الميتافيزيقا قائمة على أسس عقلية يقينية مثل العلوم الدقيقة

#### خاتمة (4 نقاط)

ختا ما لما سبق إن إيمانويل كانط جعل من النقد شرطا أساسيا لإمكان قيام ميتافيزيقا علمية صلبة، لأنه رأى أن العقل لا يستطيع بلوغ الحقيقة إلا إذا أدرك حدوده وإمكاناته فالنقد عنده ليس رفضا للميتافيزيقا، بل تقويما لها وتنقية من الأوهام الدوغمائية التي علفت بها عبر تاريخ الفلسفة ومن خلال تحديد شروط المعرفة وتمييز الظواهر عن الأشياء في ذاتها، استطاع كانط أن يمنح الفلسفة منهجا جديدا يجعل الميتافيزيقا أقرب إلى العلم واليقين، وبذلك دشّن مرحلة جديدة في الفكر الفلسفي الحديث.

#### الإجابة النموذجية للسؤال الثاني:

#### مقدمة (4 نقاط)

إن ديفيد هيوم من أبرز فلاسفة التجريبية الحديثة، إذ حاول تفسير طبيعة المعرفة الإنسانية ومصدرها الحقيقي، رافضا الاعتماد على الأفكار الفطرية أو المبادئ العقلية المطلقة وقد انطلق من اعتبار التجربة أساس كل معرفة، فقام بتحليل كيفية تشكل أفكار الإنسان وأحكامه حول العالم الخارجي، خاصة فيما يتعلق بعلاقة السببية ومن هنا أكد أن الإنسان لا يبني معارفه اعتمادا على العقل أو الضرورة المنطقية، بل على العادة الناتجة عن تكرار التجارب وعليه إلى أي حد يفسر ديفيد هيوم اعتماد الإنسان على العادة في بناء معارفه في مقابل العقل أو الضرورة المنطقية؟

#### التحليل (12 نقاط)

يرى ديفيد هيوم أن جميع معارف الإنسان ترجع إلى التجربة الحسية، لذلك رفض وجود أفكار فطرية سابقة عن التجربة ويقسم المعرفة إلى قسمين:

أ\_ علاقات بين الأفكار، مثل الرياضيات والمنطق، وهي معارف يقينية تقوم على العقل

ب\_ ووقائع تتعلق بالعالم الخارجي، وهي معارف تعتمد على التجربة ولا تبلغ درجة اليقين المطلق

وانطلاقاً من هذا التصور، انتقد هيوم مبدأ السببية الذي اعتبره الفلاسفة أساساً ضرورياً للمعرفة فعندما نلاحظ تعاقب ظاهرتين، مثل النار واحتراق الورق، فإننا لا ندرك بعقولنا وجود علاقة ضرورية بينهما، بل نلاحظ فقط أن الاحتراق يحدث دائماً بعد ملامسة النار للورق لذلك فالعقل لا يستطيع البرهنة على أن السبب يؤدي بالضرورة إلى النتيجة.

يبين هيوم أن ما يجعل الإنسان يعتقد بوجود علاقة سببية هو العادة الناتجة عن تكرار التجارب فبفعل التكرار يعتاد الذهن الانتقال من تصور السبب إلى توقع النتيجة، ومن هنا تتكون معارف الإنسان وأحكامه اليومية فالإنسان يتوقع شروق الشمس غداً لأنه اعتاد رؤيتها تشرق كل يوم، لا لأن العقل يملك دليلاً منطقياً يثبت ذلك بصورة مطلقة.

يميز هيوم بين اليقين العقلي والاعتقاد التجريبي؛ فاليقين يوجد في الرياضيات والمنطق فقط، أما المعرفة المتعلقة بالعالم الخارجي فهي احتمالية تقوم على التجربة والعادة ومن ثم فإن العلم نفسه لا يقوم على الضرورة العقلية، بل على ملاحظة انتظام الظواهر وتكرارها.

وقد أدى موقف هيوم إلى نتائج فلسفية مهمة، إذ كشف حدود العقل البشري وأسس نزعة شكية تجاه المعرفة التجريبية، لأنه بين أن الإنسان لا يستطيع الوصول إلى يقين مطلق حول العالم الخارجي. ومع ذلك فقد كان لفلسفته أثر كبير في تطور الفكر الحديث، خاصة عند إيمانويل كانط الذي اعتبر أن هيوم أيقظه من سباته الدوغمائي ودفعه إلى تأسيس الفلسفة النقدية.

## تنقيط التحليل (12 نقاط)

1\_ بيان مفهوم المعرفة عند هيوم وتقسيمها إلى علاقات أفكار ووقائع: 2 ن

2\_ شرح نقد هيوم لمبدأ السببية وإنكاره للضرورة العقلية 2 ن

3\_ توضيح مفهوم العادة ودورها في بناء المعرفة الإنسانية 3 ن

4\_ التمييز بين اليقين العقلي والمعرفة التجريبية الاحتمالية 2 ن

استخلاص النتائج الفلسفية لفكر هيوم وتأثيره في الفلسفة الحديثة 3 ن.

#### خاتمة (4 نقاط)

وخلاصة القول إن ديفيد هيوم جعل العادة أساساً لبناء المعرفة الإنسانية، معتبراً أن العقل لا يستطيع إثبات العلاقات الضرورية بين الظواهر، وأن الإنسان يعتمد في أحكامه على تكرار التجربة لا على اليقين العقلي. وبذلك كشف حدود العقل الإنساني وأسس النزعة التجريبية النقدية، رغم ما ترتب عن موقفه من نزعة شكية تجاه المعرفة العلمية ومع ذلك يبقى هيوم من أهم الفلاسفة الذين ساهموا في تجديد التفكير الفلسفي الحديث وتحليل أسس المعرفة الإنسانية.

بالتوفيق للجميع.